نفقات الحرب

نفقات الدفاع الاهلي وجيش يمر مليوناً

تبلغ ٢٤٠٠ مليون جنيه

اذا سارت فرقة ميكانيكية مسافة خمسين ميلاً من قاعدتها استنفدت محركات دباباتها وسياراتها من الوقود السائل ما ثمنه ١٧٥٠ جنيه [1]. واذا اختبأت غواصة في مياه البحر الشمالي مترصدة سفينة حربية او تجارية واطلقت عليها اربعة طرابيد فان ثمن تلك الطرابيد عشرة آلاف جنيه. واذا حلقت في الجو أسراب من الطائرات عددها ثماني مائة طائرة فاعلم ان ثمن هذه الطائرات ثلاثون مليوناً من الجنيهات وثمن القنابل التي قد تقذفها في مهمة واحدة ثمانون الفاً من الجنيهات

ولذلك لا تعجب عند ما تسمع ان نفقات هذه الدولة او تلك تبلغ بضعة ملايين من الجنيهات كل يوم. واذا شئنا ان نضع ميزانية لما تفرضه القوات المسلحة المحاربة من الاعباء المالية على الدول وجب ان نجعلها ستة ابواب على الاقل — احدها للدفاع الاهلي، والثاني للجيش (أي مرتبات الجنود وتموينهم وملابسهم وطعامهم)، ثالث للمدافع والقذائف، رابع للمعدات الميكانيكية من دبابات وسيارات مصفحة وما أشبه، خامس للطائرات، وسادس للوقود. ولنفرض اننا نريد ان نعد ميزانية على هذا الاساس لجيش اوربي حديث عدده مليون جندي، فاذا تكون

اولاً — ان الدفاع الاهلي ليس جزءاً من الجيش بحصر المعنى. ولكن اعداد معداته جزء من الحرب لا بدَّ منهُ ولا ندحة عن ان تدخل نفقاتهُ في احد ابواب هذه الميزانية. وليس بالسهل ان يصل حساب دقيق لنواحي معدات الدفاع الاهلي. ولكن النفقة كبيرة لا ريب في ذلك. فالقناع الواقي من الغاز الذي يستعمله المدنيون لا يزيد ثمنهُ على عشرين قرشاً. ولكن عندما تصنع اقنعة لشعب بعدد اربعين مليوناً يتعين عليك ان تنفق سبعة ملايين ونصف مليون من الجنيهات او تزيد على الاقنعة الواقية. ثم هناك الاحتياطات اللازمة للوقاية من قنابل الطائرات والمدافع، وانشاء المخابىء وخزن الطعام والوقود السائل. فاذا أُعدت العدة لذلك خلال اربع سنوات او خمس سنوات قبل نشوب الحرب اجتمعت لديك نفقة لا تقل عن ٢٥٠ مليوناً من الجنيهات. ويضاف الى هذا ما يجب انفاقهُ على نقل الاطفال والنساء والعجزة وغيرهم من المناطق المعرضة للخطر الى اخرى اقل منها تعرضاً وهذا يكلف ١٢٥ مليوناً من الجنيهات. ثم

---

(١) كان هذا المقال قد نشر في مجلة يونيورك بمس وجميع الارقام فيه بالدولارات ولكننا حولنا الدولارات الى جنيهات على اعتبار ان ٥ دولارات تجنيه تساوي الحساب

ما يجب انفاقهُ على اعداد المستشفيات ولوازمها ونفقات شتى لا تحصر تبلغ جميعاً ١٢٥ مليوناً اخرى — ومجموع ما يقتضيهُ الدفاع الاهلي في بلد كانكلترا يبلغ نحو ٥٠٠ مليون جنيه

الثاني — تكلف ملابس الجندي وعدتهُ الخاصة واحرامه عشرين جنيهاً . يضاف اليها ثلاثة أضعافها اي ٦٠ جنيهاً في السنة لتجديد ما يبلى من الملابس والاعدة في القتال وللاستعمال . ثم هناك قاعدة اخرى من الفازات وهو أكبر وأغلى من القماش الذي يستعملهُ المدنيون وثمنهُ يتفاوت بين ٧٥ قرشاً و١٢٥ قرشاً . ومرتبهُ السنوي بمدل ٧٥ جنيهاً في السنة على المعدَّل . وطعامهُ اليومي يكلف ٢٧ جنيهاً في السنة وتدريبهُ ٢٥٠ جنيهاً في السنة والعناية بصحته ٢٠ جنيهاً في السنة . فاذا علقت بندقية او مدفع الرشاشة التي عليها رقمهُ وصاحبه تملك الجندي الاوربي الحديث وهو يمثل خفة قدرها نحو ٤٥٠ جنيهاً في السنة . واما انضباط فرقتهم أعلى . ويجب ان يضاف الى ذلك نفقات اخرى متفرقة . فيبلغ مجموع ما تكلفهُ الدولة في السنة على جند جيش يعدُّ مليوناً مبلغ ٥٠٠ مليون جنيه في السنة

الثالث — والجيش يحتاج الى البندقيات والمدافع على انواعها والقنابل على اختلافها . فالجندي يعطى بندقية في رأسها حربة ثمنهما معاً نحو ٧ جنيه فثمن ما يعطى لجيش يعدُّ مليوناً يبلغ ٧ ملايين من الجنيهات لان نصفهم على المعدَّل يعطى بندقيات . اما المسدَّسات والمدافع المقاومة للدبابات والمدافع الرشاشة فتكلف نحو ٧ مليون من الجنيهات لجيش . واما المدافع الثقيلة فتتكون من مدافع ٧٥ ملليمتراً وثمن المدفع منها ١٧٠٠ جنيه الى المدافع الضخمة المركبة على عربات سكك حديد ويقال ان ثمن المدفع منها ٥٠ الف جنيه . والرأي ان ما يحتاج اليهِ جيش عدده مليون ، من المدافع يكلف ٢٥ مليون جنيه

ولكن المدافع قد يقضي العدو او قد يدمّرها بقابله او تبرى فيجب ان تعوَّض او تبدل . وقد اثبتت حرب الماضية ان انتاج المدافع كان أقلَّ مما يجب مع أن حكوماتها قرروا قبل نشوب الحرب انهُ وافر . وبذلك اتجه رأيي الآن الى الاكثار من صنع المدافع اكثاراً يتعدَّى حدود الحاجة . والظاهر ان نفقة ما يجب تجديده من المدافع يبلغ ٧ ملايين من الجنيهات في سنة لجيش عدده مليون . والمدفع لا فائدة منها . فاذا تطلق قنابلها ما عدا خمسين يصلح في يوم واحد من معركة شديدة يكاد يبلغ حدود التصديق . وفي وسع كل بطارية من المدافع لمقاومة الطيارات ان تسدد في نحو ما ثمنهُ نحو ٩٠ جنيه في الدقيقة . فاذا ما سرت الطائرات الاعداء وتطلقت بمدافع عليها من كل بطارية مدافع مقاومة بمئات من القنابل في عشر دقائق ٢٥ بالمئة من الطيارات

وبقية الحاجة لا تنتهي هنا . ان نفقة نوع من القنابل التي يصنعها المدفع الضخمة

تكلف ٩٠ جنيهاً وكانت القنبلة الواحدة التي تطلقها المدافع الضخمة المشهورة باسم « برتا الكبيرة » تكلف ٢١٠٠ جنيه. ولا يخفى ان كل هجوم شامل كبير يتقدمهُ اطلاق المدافع تمهيداً لهُ. وفي تاريخ الحرب الكبرى ان ثلاثة آلاف مدفع اشتركت في عملية من هذا القبيل فكان ثمن ما أطلقهُ كل مدفع منها في يوم كامل نحو ٣٠ الف جنيه

ولكن الارقام السابقة ليست الاَّ حدوداً قصوى لنفقة الذخيرة، وعلى العموم تبلغ نفقة شراء المدافع المختلفة والذخيرة اللازمة لها ٣٢٥ مليون جنيه في السنة الجيش بعدهُ مليوناً

الرابع — والجيش الحديث لا يسير على الاقدام الى الميدان بل يركب سيارات النقل الكبيرة المصفحة وغير المصفحة والقاطرات المتحركة بالوقود السائل — الموتوسيكلات — وما يحتاج اليهِ الجيش الحديث الذي يعد مليوناً من هذه المركبات يكلف نحو ٤٤ مليوناً من الجنيهات . ويُلحق بهذا الجيش ألفا دبابة على الأقل يتفاوت ثمنها من ١٢٥٠ جنيهاً للدبابة الخفيفة الى ١٢٥٠٠ جنيه للدبابة الضخمة . فثمنها جميعاً يبلغ على المعدل ٥ ملايين من الجنيهات وقد دلَّت الابحاث الحديثة على ان الاجهزة الميكانيكية تسرخص سنوات او ستًّا في أبان السلام. ولكن كثرة الاستعمال في اثناء الحرب تجعل ابدالها بأجهزة جديدة ضرورياً بعد انقضاء سنة واحدة . أما الدبابات فلا يعرف على وجه دقيق مبلغ ما يعطل منها لان استعمالها استعمالاً واسع النطاق لا يزال جديداً . ولكن التقدير المسلم بهِ ان هذا الجيش الذي يعدُّ مليوناً يحتاج الى انفاق ٩٧ مليوناً من الجنيهات لشراء جميع انواع المركبات والدبابات وتجديد ما يلزم تجديده منها في السنة الاولى على المعدَّل

الخامس — وانتزاع الطائرة واتقانها فتح امام المحاربين ميادين فسيحة الارجاء وأسلحة الجو في الدول الكبيرة تعد أنوف الطائرات بل عشرات ألوفها . وثمنها يتفاوت من ٧٥٠٠ جنيه للطائرة الحربية المجردة الصغيرة الى ٥٠ الف جنيه للقاذفة الضخمة . فاذا بنينا حسابنا على اسطول جوي قوامه ٣٠٠٠ طائرة من جميع الاطرزة و ١٥ الف رجل من طيَّار وملاَّح ومدفعيّ بلغت النفقة ٧٥ مليوناً من الجنيهات

ولكن ليس الأمر بهذه البساطة على أساطيل الهواء . فاذا اشتدت المعارك الجوية — كما هي مشتدة الآن في شمال غرب أوربا — فهذا الاسطول يحتاج الى تجديد الف طائرة من طائراتهِ كل شهر لتلك الخلال ألوف من الطيارين محل الذين يقتلون او يصابون . فترتفع نفقة الاسطول الجوي الى ٨٧٥ مليون جنيه في السنة الأولى

(البقية في العدد الآتي)